مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (23) – العدد (01) (جوان، 2022) - ص 271- 288
ISSN 1111-5149 /E. ISSN 2430-2588

اتجاهات طلبة الجامعة نحو التعليم عن بعد ومعوقاته في أثناء تفشي فيروس والحجر الصحي "COVID 19كورونا "

Attitudes des étudiants universitaires à l'égard de l'enseignement à distance et ses obstacles lors de la pandémie du coronavirus COVID 19 et du confinement

د. تشعبت ياسمينة*[1] ،(جامعة غرداية، الجزائر)، tichabet.yasmina@univ-ghardaia.dz
د. بقادير عبد الرحمان[2]، (جامعة غرداية، الجزائر)، bakadirar@gmail.com

تاريخ الاستلام	2021-03-06	تاريخ القبول	2022-04-18

ملخّص

أصبح من الضروري مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي والتطور على صعيد المستحدثات التكنولوجية وما تحدثه من آثار على كل من الأفراد والمجتمعات، وخصوصا في أثناء انتشار وباء كورونا والحجر الصحي الذي فرض على المجتمعات، فالتعليم العالي كباقي مؤسسات التربية والتعليم ساهم في محاولة تجاوز هذه الأزمة ومساعدة الطلبة على مواصلة تعليمهم وهذا من خلال التعليم عن بعد، فجاءت هذه الدراسة للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية في ظل جائحة كورونا. وتطرقت الى إشكاليات مهمة حول طبيعة واتجاهات طلبة الجامعة نحو التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا والحجر الصحي، ومعوقات التعليم عن بعد من وجهة نظر الطلبة الجامعيين بالجزائر في ظل تفشي فيروس كورونا والحجر الصحي؟

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك لمناسبته لأهداف الدراسة، وذلك بتوظيف أداة الاستبيان لمسح اتجاهات الطلبة في مؤسسات التعليم العالي نحو استخدام التعليم عن بعد. حيث اشتملت العينة على 217 طالبا جامعيا.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات الطلبة الجامعيين؛ التعليم عن بعد؛ التعليم العالي والبحث العلمي؛ معوقات؛ فيروس كورونا المستجد؛ الحجر الصحي.

Abstract

Keeping up with scientific and technological progress and developments has become an urgent necessity in light of their influence on both individuals and societies, especially during the spread of the COVID-19 epidemic, which caused a general lockdown and quarantine on societies. Like other educational levels, higher education contributes to trying to overcome this crisis and attempts to help students continue their education through distance education. In light of this, an attempt was made in this study to investigate Algerian university students' attitudes toward distance education during the COVID-19 pandemic. The study tried to answer two questions : What are students' attitudes toward distance education during the COVID-19 pandemic ? What are the obstacles to distance education as perceived by university students in Algeria?

A descriptive quantitative design was employed in this study due to its appropriateness to its aims on a sample consisting of 217 university students

Keywords: Student Attitude; Distance Education; COVID-19 Pandemic; Higher Education; Survey; Scientific research; Confinement.

* المؤلف المرسل

مقدّمة

تعدّ الجامعة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تحمّلها الدول والمجتمعات مسؤولية إعداد وتنشئة الفرد من خلال تزويده بالمعارف والخبرات، فالدور الأساسي للجامعة هو جعل الفرد يقوم بدوره الاجتماعي المتوقع بكفاءة؛ لأن الاستثمار البشري من بين أهم أنواع الاستثمار الذي يلقى الاهتمام والعناية من خلال الاهتمام بالتعليم؛ وذلك لتأمين الدولة آفاقها المستقبلية، كما أن أي نظام تربوي يعكس طموحات الأمة ويكرس اختياراتها الثقافية والاجتماعية؛ ويسعى في حركية دائمة إلى إيجاد الصيغ الملائمة لتنشئة مواطنين فاعلين محافظين على التراث الثقافي الوطني والقيم الدينية والاجتماعية لهم من جهة، ومواجهة المتطلبات العلمية والتكنولوجية لمسايرة المستقبل من جهة أخرى.

ومن هذا المنظور، فإن الاهتمام بالتعليم والتكوين الجامعي يشكل العمود الفقري في بناء المجتمعات، وفي الوقت نفسه أصبح من الضروري مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي والتطور على صعيد المستحدثات التكنولوجية وما تحدثه من آثار على كل من الأفراد والمجتمعات، وبما أن التعليم العالي أو الجامعي يسهم في تكوين الفرد والمجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معاً، لأنه يمثل قمة الهرم التعليمي مما يجعله يتحمل القسط الأكبر والأوفر في إحداث التنمية المنشودة، باعتباره الرصيد الاستراتيجي الذي يغذي المجتمع بكل احتياجاته من الكوادر البشرية القادرة على النهوض بأعباء التنمية في مجالات الحياة المختلفة، فلا بد من تطوير نظم التعليم الجامعي لزيادة فعاليتها للقيام بدورها في إعداد الخريجين القائمين على فهم تلك المتغيرات والتعامل معها ومسايرة التغيرات الحادثة في المجتمع، وبما أن التعليم أثمن استثمار للبشر، وله دور رئيس في تقدم الأمم وازدهارها، فإن الوسائل التعليمية تعد أهم مرتكزات هذا الاستثمار بما تقوم به من إعداد الجيل للحياة والعمل، والتي لا شك في أن مجتمعنا بحاجة ماسة لإعادة النظر في تلك الوسائل والتكنولوجيات، وأساليب التدريس تماشياً مع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي ميز هذا العصر؛ لذا أصبح من الضروري على الجامعة مواكبة هذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم؛ مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد الطلبة ونقص الأساتذة، وبعد المسافات وانتشار الأمراض والأوبئة والجوائح مثل انتشار فيروس كورونا "COVID19".

حيث يشهد العالم حالياً حدثاً جللاً قد يهدد التعليم بأزمة هائلة، ربما كانت هي الأخطر في زماننا المعاصر، حيث طال تأثير جائحة فيروس كورونا النظمَ التعليمية في جميع أنحاء العالم، ما أدى إلى إغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع.

ومن أجل التقليل من انتشار فيروس "كوفيد-19" تم اتخاذ التدابير الوقائية مثل الإبعاد الاجتماعي والعزل الذاتي والحجر الصحي وإغلاق المدارس الابتدائية، والثانوية، وأيضًا الجامعات، وتبني نظام التعليم عن بعد.

وبهذا قد يكون فيروس "كوفد –19" هو البداية الجديدة لإمكانيات التعلم الإلكتروني لقطاع التربية والتعليم وقطاع التعليم العالي في جميع أنحاء العالم. فلم يعد من الممكن رفض الحاجة إلى خيارات التعلم عبر الإنترنت وخيارات ما يسمى بـــ (الكورسات الضخمة المفتوحة عبر الإنترنت). لربما سيصبح التعليم عن بعد بديلاً معترفًا به للتعليم التقليدي.

والجزائر كغيرها من الدول واجهت هذا الفيروس الذي يعدّ جائحة حسب منظمة الصحة العالمية، حيث أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جملة من التدابير الوقائية مثل تقديم الدروس عن بعد لتعويض الحضور الجسدي للمحاضرات والأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية. وحسب الوزارة فإن الدعائم البيداغوجية الواجب توفيرها يتعين أن تبقي رابط اتصال بين الأستاذ والطالب مع ضرورة توفير الولوج إليها لكل الطلبة عبر التراب الوطني، كما أوضحت الوزارة أن هذا الإجراء يهدف إلى إشراك الأسرة الجامعية في هذا النوع من التعليم مذكرة بفوائد الرقمنة واستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، ويشكل هذا الإجراء كذلك أحد العناصر المفتاحية لجامعة الغد.

وبهذا، قد يحدث التعليم الافتراضي ثورة في التعليم العالي؛ لأن الطلاب في يومنا الراهن لديهم قدرة أعلى على التكيف مع التكنولوجيا والبوابات الإلكترونية. حتى بالنسبة للتعليم المدرسي المتمثل بالصفوف الدراسية، سيضطر التعليم إلى الانتقال عبر الإنترنت – وقد يصبح هذا هو القاعدة من الآن فصاعدًا.

فأدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرائق عديدة للتعليم والتعلم، خاصة مع التطور التكنلوجي الكبير في تقنية المعلومات التي جعلت من العالم قرية صغيرة، مما أدى إلى زيادة الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين، وحاجة المتعلم لبيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، ومن هنا كان التعليم عن بعد الذي يعرف بأنه عملية التدريس والتعلم التي تضمن نقل واكتساب المعارف والمهارات عبر وسائط متعددة تستخدم نظراً للبعد بين الأستاذ والطالب.

ويعد التعلم عن بعد نمطاً جديداً وضروريا من أنماط التعليم، فرضته جائحة كورونا التي يشهدها العالم اليوم.

وللتعليم عن بعد مزايا تربوية أبرزها: تنمية الاتجاهات الإيجابية والحوافز الذاتية للدارسين نحو التعلم مما يجعل عملية التعلم أكثر سهولة؛ كما أن أساليب تلقي المادة العلمية تختلف وتتنوع حيث إن مصادر التعليم عن بعد تتيح للطالب الاختيار بين وسائل تلقي المادة العلمية التي تناسبه سواء أكانت مرئية أم مسموعة أم مقروءة. (الكسجي، 2012)

وينقسم التعليم عن بعد إلى نوعين رئيسيين. الأول: تعليم إلكتروني متزامن، والثاني تعليم إلكتروني غير متزامن؛ فالأول يحتاج إلى وجود الدارسين أمام أجهزة الكمبيوتر في وقت وجود المدرس لإجراء النقاشات والمحادثة. وإن كان هذا النوع هو من أكثر الأنواع تعقيداً؛ لأنه

يتطلب وجود المدرس والدارس في الوقت نفسه أمام الكمبيوتر، إلا أنه يتيح للمدرس إمكانية الحصول على استجابة فورية والتعرف على مدى استيعاب وتفاعل الطلاب معه ومع المادة العلمية.

أما النوع الثاني وهو التعليم الالكتروني غير المتزامن فهو على العكس من الأول، حيث لا يحتاج إلى وجود الدارسين والمعلم في الوقت نفسه، ويكون نمط التعلم في هذا النوع متمثلا في المواقع التعليمية المتاحة والأقراص المدمجة والبريد الإلكتروني والقوائم البريدية والمنتديات والفيديو التفاعلي. ومن إيجابيات هذا النوع أن الدارس يدرس في الوقت المناسب له، كما أنه يمكنه إعادة شرح المادة الدراسية حسبما شاء.

ويرتكز التعليم عن بعد في الجزائر حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني؛ موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث (ARN).

ولا يعني التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد إلغاء دور المعلم، بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة، فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية باقتدار، ويعمل على تحقيق طموحات التقدم والتقنية. لقد أصبحت مهنة المعلم مزيجاً من مهام القائد ومدير المشروع البحثي والناقد والموجه. (يحيى، 2003)

وفي ظل التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد سيتغير دور المعلم من ملقن للمعلومات إلى مرشد ومسير لعملية التعلم، حيث يقوم الطلبة بالبحث عن المعلومات والوصول إلى النتائج بأنفسهم، ويكون دور المعلم توجيه المتعلم عن طريق الحوار الذي يتم بينهما في أثناء عملية التعليم، ولكن يبقى دور المعلم لا غنى عنه؛ فدوره في مثل هذه المواقف يصبح توجيهياً وإرشادياً وتسهيلاً للعناصر الفعالة في التعلم، إضافة إلى الإشراف على عملية جمع المعلومات التي يقوم بها الطلبة وتصنيفها وتحليلها، فيقوم المعلم بإعداد المادة العلمية وبرمجتها واختيار الأساليب لعرضها ومتابعة المتعلم في أثناء عملية التعلم.

ولكن التقبل والاستخدام المناسب للمستجدات التعليمية لا يؤول إلى نتائج إيجابية بدون دراسات مسبقة تحدد مدى تقبل الفئة المستهدفة واتجاهاتها وقدراتها وإمكاناتها على استيعاب المستجدات. (طوالبة، 1997)

وتحتل دراسة الاتجاهات مكانة بارزة في علم النفس الاجتماعي في الكثير من دراسات الشخصية وديناميكيات الجماعة وكذا المجالات التطبيقية مثل التربية والتعليم والصحة النفسية، وتعد الاتجاهات بمثابة مؤشرات نتوقع في ضوئها سلوكا مميزا للفرد نحو موضوع معين، كما هي الحال بالنسبة للأستاذ الجامعي باعتباره فردا من أفراد المجتمع فهو ينتمي إلى المؤسسة الجامعية التي هي معقل الفكر الإنساني في أرفع مستوياته ومصدر لتنمية الثروة البشرية من بناء النظريات والتطبيقات العلمية إلى توثيق الروابط الثقافية والحضارية.

وللتأكد من إدخال أية تجديدات تربوية في العملية التعليمية ، لا بد من إجراء دراسات مستفيضة لجميع القضايا المتعلقة بها، ومحاولة الإجابة عن تساؤلاتها (محمد و رحاب، 1989)، لذلك يجب ألا يقتصر أمر إدخال التعلم عن بعد إلى الجامعات على المعدات أو المصادر التعليمية، بل لا بد أن يرافق ذلك التركيز على جوانب إنسانية مهمة، وعلى رأسها اتجاهات الطلبة نحو التعلم عن بعد، وتكمن أهمية معرفة اتجاهات الأفراد نحو موضوع معين في التنبؤ بالسلوك الذي سيقوم به الفرد نحو هذا الموضوع، ويؤكد أبو جابر والبداينة بأن دراسة الاتجاهات من أهم المحددات التي يمكن من خلالها التنبؤ بالسلوك. (أبو جابر و البداينة، 1989)

مشكلة الدراسة

وبهذا تصبح معرفة اتجاهات طلبة التعليم العالي نحو التعليم عن بعد ذات علاقة كبيرة بالاستخدام الفعلي له، وتكوين أفكار خاطئة أو سلبية عنه يساهم في عزوف الطلبة عن استخدامه، ونظراً لأهمية دراسة الاتجاهات جاءت هذه الدراسة لتعرف اتجاهات الطلبة نحو التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية. فحاولت الإجابة على التساؤلين الآتيين:

- ما هي اتجاهات طلبة التعليم العالي نحو التعلم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19؟
- ما هي الصعوبات التي يواجهها الطالب في عملية التعليم عن بعد؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية التكنولوجيا والتعليم عن بعد، بوصفها تقنية حديثة في العملية التعليمية التعلمية؛ تساهم في حل الكثير من المشكلات العلمية والدراسية مثل الانفجار المعرفي وثورة المعلومات ومشكلة عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وازدحام القاعات الدراسية بالطلبة ونقص عدد الأساتذة المؤهلين والمدربين، كما يمكنها التغلب على المشكلات التي يواجهها الطاقم التعليمي في ظل حائجة كورونا والحجر الصحي الذي فرض على المؤسسات التعليمية.

أهداف الدراسة

- نهدف من خلال دراستنا هذه إلى معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو التعلم عن بعد في الظروف التي يعيشها المجتمع في أثناء تفشي فيروس كورونا المستجد.
- كما تهدف الدراسة إلى معرفة اختلاف اتجاهات الطلبة الجامعين باختلاف الجنس، والتخصص ومستوى الطالب.
- وفي الأخير تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على المعوقات التي تواجه الطلبة الجامعيين في التعليم عن بعد.

الجانب النظري

مفهوم الاتجاه

يعرف الاتجاه بأنه أسلوب منظم متسق في التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية أو أي حدث في البيئة. (عبد اللطيف، 2001)

كما يعرف بأنه الموقف الذي يتخذه الفرد أو الاستجابة التي يبديها تجاه شيء معين، إما بالقبول أو الرفض، نتيجة مروره بخبرة .أو هو مفهوم يعكس مجموع استجابات الفرد كما تتمثل في سلوكه. (شحاتة و آخرون، 2003)

أما البورت" فعرفه بأنه حالة من التهيؤ العقلي العصبي متعلم نحو أشخاص، أو أشياء، أو مواقف، أو موضوعات، في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة ". (معوض، 2003)

كما أنه ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته الاجتماعية ويستعملها في تقييم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة. (الجوهري، 1998)

ويعرف أيضا بأنه وسيلة للتنبؤ بسلوك الأفراد، أي الكشف مسبقا عما يمكن أن يفعلوه في مواقف معينة تجاه حالة من داخل الفرد تطول أو تقصر. (يونس، 2007)

ويمثل الاتجاهات في علم النفس الاجتماعي الاستعدادات النفسية لتقديم الاستجابات المطلوبة لموقف معين، فهي تمثل الموافقة أو عدم الموافقة على موقف ما، أي نظام دائم من التقييم الإيجابي أو السلبي للموافقة. (الوافي، 2012)

أما حامد عبد السلام زهران (2000) فيعرف الاتجاه " بأنه تكوين فرضي أو متغير كامن أو متوسط يقع ما بين المثير والاستجابة، وهو عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف جدلية في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة. (زهران، 2000)

ويعرفه محمود السيد أبو النيل (1985) أنه استعداد نفسي تظهر محصلته في وجهة نظر الشخص حول موضوع من الموضوعات سواء أكان اجتماعيا أم اقتصاديا أم سياسيا أو حول قيمة من القيم، كالقيمة الدينية أو الجمالية أو النظرية أو الاجتماعية، أو حول جماعة من الجماعات". (أبو النيل، 1985)

التعريف الإجرائي لاتجاهات الطلبة نحو التعليم عن بعد

اعتمدنا في هذه الدراسة على تحديد الاتجاه، حيث يعتمد على متوسط الدرجة الافتراضية الذي يتحصل عليه الطلبة في استبيان الاتجاهات.

إجراءات الدراسة: منهج الدراسة

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، وذلك لمناسبته لأهداف الدراسة، والمنهج الوصفي هو "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو إنسانية، فهو يعتمد على دراسة

الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا أو كميا". (احمد، 2009)

مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة جميع طلبة التعليم العالي من جامعة غرداية للموسم الجامعي 2019 – 2020، حيث تم التطبيق ابتداء من شهر أفريل (2020) واستغرق 20 يوما من 02 أفريل إلى 22 أفريل؛ فتم توزيع استبيان على طلبة الجامعة (طلبة التعليم العالي)، وبعد استرجاع كل الاستمارات قمنا بتفريغها على برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS إصدار 25، ليتم بعدها المعالجة الإحصائية للبيانات.

عينة الدراسة

تكونت الدراسة الحالية من 217 طالبا جامعيا من جامعة غرداية، تم اختيارهم بطريقة لا عشوائية وهي طريقة العينة الميسرة أو المتاحة؛ وفي هذا النوع من العينات يعطى عنصر مجتمع البحث الأصلي حرية الاختيار في المشاركة في الدراسة، بحيث لا يكون هناك تحديد مسبق لمن تشملهم العينة؛ بل يتم اختيار أفراد العينة من بين أول مجموعة يقابلها الباحث، بحيث يوافق هؤلاء على المشاركة (فرانكفورت و ناشيماز ، 2004)، وفي هذا البحث تم نشر استبيان إلكتروني في مجموعات خاصة بالطلبة الجامعيين للدول على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، فكانت العينة موزعة كالتالي:

- **عينة الدراسة حسب متغير الجنس**

الشكل رقم (1): عينة الدراسة حسب متغير الجنس

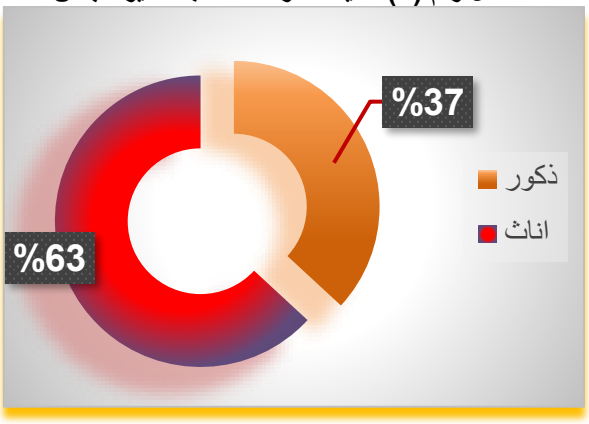

المصدر: الباحث من خلال النتائج التي تحصل عليها من برنامج spss

من خلال الشكل -1- يتضح أن عدد العينة الأساسية هو 217 حيث بلغت نسبة الذكور فيها 35٪ من الحجم الكلي، أما نسبة الإناث فقدرت بـــ 63٪.

- **عينة الدراسة حسب متغير التخصص**

الشكل رقم (2): عينة الدراسة حسب متغير التخصص

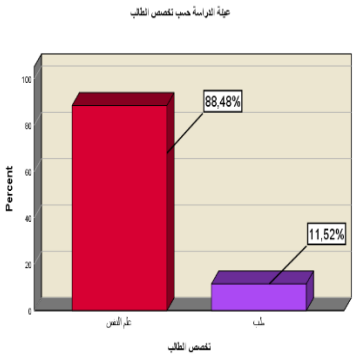

المصدر: الباحث من خلال النتائج التي تحصل عليها من برنامج spss

من خلال الشكل -2- يتضح أن عدد العينة الأساسية 217 حيث بلغت نسبة الطلبة من تخصص الطب 11.52٪ من الحجم الكلي، أما تخصص علم النفس فقد مثل نسبة مئوية قدرت بـــ 88.48٪.

- **عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي**

الشكل رقم (3): العينة حسب المستوى التعليمي

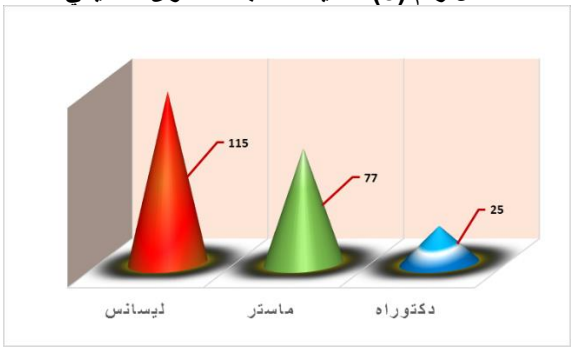

المصدر: الباحث من خلال النتائج التي تحصل عليها من برنامج spss

حسب الشكل المقابل فقد بلغ حجم العينة 217 طالبا جامعيا، حيث كان عدد طلبة الليسانس 115 طالبا، أما طلبة الماستر فقد بلغ عددهم77 طالبا، بينما طلبة الدكتوراه كان عددهم 25 طالبا.

أداة الدارسة

قمنا بإعداد صورة أولية لأداة القياس المتمثلة في اتجاهات الطلبة في مؤسسات التعليم العالي نحو استخدام التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا "COVID 19"؛ والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، وهذا بعد مراجعة الإطار النظري

ونتائج البحوث السابقة، واشتمل المقياس على ثلاثة بدائل للإجابة وفق مقياس ليكرت الثلاثي (موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق)؛ مع تخصيص الدرجات (1،2،3) على التوالي لتحديد الاستجابات الموجبة، وقد استندنا في بناء الأداة إلى "موريس أنجرس" (2004)، من خلال تفكيك المفهوم إلى أبعاد، ثم تجزئة البعد إلى فقراته، فقد تكونت أداة الدراسة من ثلاثة أبعاد أساسية، وكل بعد يضم مجموعة من البنود، حيث بلغ عدد البنود في كل بعد (10) بنود.

تم عرض الأداة على (11) أستاذا من أساتذة التعليم العالي، فأسفرت نتائج التحكيم على تعديل مجموعة من البنود بلغ عددها (08)، كما اجتمع رأي أغلب المحكمين على حذف مجموعة من البنود بلغ عددها (09) بنود، وانتهى التحكيم إلى المحافظة على (30) بندا؛ قسمت على الأبعاد كالآتي:

المكون المعرفي :تضمن 07 أسئلة من 1 إلى 07.

المكون السلوكي :تضمن 07 أسئلة من 08 إلى 14.

المكون الوجداني :تضمن 07 أسئلة من 15 إلى 21.

ولأن صدق المحكمين لا يمكن الاعتماد عليه كمؤشر وحيد للتحقق من صدق البناء، تم عرض الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (60) طالب تعليم عال بجامعة غرداية من مختلف التخصصات، وهذا من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية.0 لأداة الدراسة. وكانت النتائج كالتالي:

- **صدق الأداة**

أ- صدق المقارنة الطرفية

قد تم تقديره باستخدام (SPSS 25) وهو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (1): يوضح صدق المقارنة الطرفية مقياس اتجاهات طلبة الجامعة نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا والحجر الصحي

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	مستوى الدلالة
أعلى 33 ٪ من الدرجات	20	6500.30	0.67	38	19.034	0.00
أدنى 33 ٪ من الدرجات	20	35.7000	0.98			

المصدر: الباحث من خلال النتائج التي تحصل عليها من برنامج spss

نلاحظ من خلال الجدول أن اختبار المقارنة الطرفية دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وهذا يدل على أن الأداة تتمتع بصدق مقارنة طرفية.

ب- صدق الاتساق الداخلي

قمنا باستخدام صدق الاتساق الداخلي؛ لأجل التأكد من صدق درجات القياس، فهو يدل على الارتباطات الكلية بين البند والدرجة الكلية، وبين البند وباقي البنود، وبالتالي يمكن اعتبار ذلك كدلالة على الصدق، إذ يمكن تفسير ارتباط البند بالدرجة الكلية على أن البند يرتبط بالموضوع المراد قياسه، فقد كانت كل معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) و(0.01).

- **الثبات**

يعد الاختبار ثابتا إذا كان يؤدي إلى النتائج نفسها في حالة تكراره، خاصة إذا كانت الظروف المحيطة بالاختبار والمختبر متماثلة في الاختبارين.

وقد قمنا باستخدام طريقة التجزئة النصفية للتأكد من ثبات درجات الاستبيان باستخدام برنامج (SPSS). والجدول رقم (02) يظهر نتائج تطبيق التجزئة النصفية.

الجدول رقم (2): يبين معاملات الثبات عن طريق التجزئة النصفية

الأسلوب المستخدم		قيمة المعامل
ألفا كرونباخ	الجزء الأول 10	.752
	الجزء الثاني11	.892
معامل سبيرمان برواون في حالة عدم تكافؤ طول الأجزاء		.940
معامل التجزئة النصفية لجيثمان		.939

المصدر: الباحث من خلال النتائج التي تحصل عليها من برنامج spss

يتضح من الجدول رقم (02) أن قيمة جميع المعاملات أكبر من (0.750) وهي بذلك معاملات عالية توحي بثبات عال لدرجات الاستبيان.

وانطلاقا من كل ما سبق في معاينة الصدق والثبات، وبالنظر إلى قيمة معامل ألفا كرونباخ المرتفعة، فإن المقياس يتمتع بدرجة عالية من صدق الثبات تمكننا من تطبيقه على العينة الأساسية.

عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة

الإجابة على التساؤل الأول: اتجاهات طلبة التعليم العالي نحو التعليم عن بعد إيجابي في ظل جائحة كورونا "COVID 19".

الجدول رقم (3): يوضح نتائج اتجاهات طلبة التعليم العالي نحو التعليم عن بعد

اتجاهات نحو التعليم عن بعد	التكرارات	النسب المئوية
إيجابي	75	%58.33
سلبي	142	%41.66
المجموع	60	100%

المصدر: الباحث من خلال النتائج التي تحصل عليها من برنامج spss

من نتائج الجدول (03) والشكل أدناه نخلص إلى أن (75) من الطلبة كان لديهم اتجاه إيجابي نحو التعليم عن بعد، وهذا بنسبة قدرت بـ (58.33٪)، و(142) من الطلبة كان لديهم اتجاه سلبي نحو التعليم عن بعد، وهذا بنسبة قدرت بـــ (41.66٪)، ومنه نقول إن اتجاهات الطلبة الجامعيين للتعليم عن بعد كان سلبيا.

الشكل رقم (4): اتجاهات الطلبة نحو التعليم عن بعد

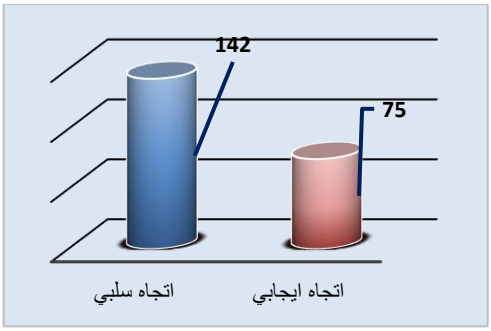

المصدر: الباحث من خلال النتائج التي تحصل عليها من برنامج spss

ومن جهة أخرى فقد تم حساب اتجاهات الطلبة الإيجابية والسلبية عند أفراد العينة حسب متغير الجنس، ومستوى الطالب وتخصصه، وكانت النتائج كالتالي:

- **اتجاه الطلبة الجامعيين نحو التعليم عن بعد حسب الجنس:**

جدول رقم (4): اتجاهات الطلبة حسب متغير الجنس

الاتجاه نحو التعليم عن بعد	الجنس	عدد الأفراد	المجموع
إيجابي	ذكور	24	75
	إناث	51	
سلبي	ذكور	56	142
	إناث	86	

المصدر: الباحث من خلال النتائج التي تحصل عليها من برنامج spss

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن عدد أفراد العينة (217) حسب متغير الجنس، فكان عدد الطلبة الذكور ذوي الاتجاه السلبي نحو التعليم عن بعد هو (56)، والذكور ذوو الاتجاه الإيجابي نحو التعليم عن بعد هو (24)، وعدد الإناث صاحبات الاتجاه الإيجابي نحو التعليم عن بعد كان (51)، أما عدد الإناث اللواتي كان لديهن اتجاه سلبي نحو التعليم كان عددهن (86).

- **اتجاه الطلبة حسب متغير تخصص الطالب**

يتضح من خلال الشكل أعلاه أن عدد أفراد العينة (217) حسب متغير تخصص الطالب، فكان عدد طلبة علم النفس ذوي الاتجاه الإيجابي هو (65)، أما عدد طلبة الطب ذوي الاتجاه الإيجابي فهو (10)، بينما بلغ عدد طلبة الطب الذين كان لديهم اتجاه سلبي هو (15).

- **اتجاه الطلبة نحو التعليم عن بعد حسب متغير المستوى التعليمي**

يتضح من خلال الشكل أعلاه أن عدد أفراد العينة (217) حسب متغير المستوى التعليمي، فكان عدد طلبة الليسانس الذين لديهم اتجاه سلبي للتعليم عن بعد هو (83)، بينما كان عدد الطلبة الذين لديهم اتجاه إيجابي هو (32)، وكان عدد طلبة الماستر الذين كان اتجاهاتهم للتعليم عن بعد سلبية هو (44)، بينما كان عدد طلبة الماستر الذين لديهم اتجاه إيجابي هو (33)، أما طلبة الدكتوراه فكان عدد الذين كانت اتجاهاتهم سلبية هو (15)، أما طلبة الدكتوراه الذين كانت اتجاهاتهم إيجابية فكان عددهم (10).

ومن خلال كل ما سبق، فإن اتجاه طلبة التعليم العالي نحو التعليم عن بعد هو اتجاه سلبي. وهي نتيجة اختلفت وتناقضت مع العديد من الدراسات العربية والأجنبية، من أمثلتها: دراسة كل من عوض وحلس (سعيد و حلس، 2015) ، ودراسة طلال (طلال، 2013)، ودراسة الشاطر (الشاطر، 2010)، ودراسة الردادي (الردادي، 2009)، ودراسة "راي" (Ray, (Ray) 2002)، دراسة "ليو" وآخرون (Liaw , Huang , & Chen, 2007)، قد يرجع هذا الاختلاف إلى الظروف التي يعيشها العالم بصفة عامة والجامعة الجزائرية بصفة خاصة، فقد دفعت جائحة فيروس كورونا المستجد "كوفيد 19" بمئات ملايين الطلاب إلى اللجوء إلى التعلم عن بعد بين عشية وضحاها، فمنهم من كان مستعدا ومُجهزا لعيش مثل هذه التجربة، بينما واجه الكثيرون عقبات كثيرة تعود لعدم توفر أبسط المعدات والتقنيات لديهم، وقد كشفت فترة العزل الصحي والابتعاد الاجتماعي التي نعيشها منذ أسابيع عن صعوبات عدة وقفت أمام التعلم عن بعد، وذلك حتى في دول متقدمة كفرنسا التي ما تزال تعتمد مدارسها على التعلم التقليدي بصورة خاصة. فواجه الطلبة العديد من المعوقات والمشكلات التي حالت بينهم وبين تمكينهم من التعلم عن بعد، وحسب نتائج الاستبيان وعينة الدراسة فإن الصعوبات التي واجهتهم كانت كالآتي:

الإجابة على التساؤل الثاني

الصعوبات التي يواجهها الطلبة الجامعيون حسب ما توصلت إليه الدراسة من خلال العينة هي:

- **صعوبات متعلقة بالإنترانت**

يعد التواصل عبر الإنترنت الشرط الأساسي لإتاحة التعلم عن بعد في وقتنا الحالي، كونه اكتسح حياتنا اليومية وأصبح التواصل من غيره شبه مستحيل.

وقد شهدت شبكات الإنترنت اكتظاظا كبيرا بسبب مكوث غالبية المواطنين في بيوتهم ولجوئهم للشبكة العنكبوتية بكثرة للعمل أو التعلم أو التسلية؛ مما أدى إلى بطئه وتعذر اتصال

الطلبة أحيانا بمنصات الدروس الافتراضية والتواصل المباشر مع الأستاذة عبر التواصل بواسطة الفيديو. كما توجد مناطق في الجزائر يستحيل وصول الشبكة إليها حتى الآن.

- **الشاشة لا تعوض الأستاذ**

بالرغم من أن التعلم عن بعد قد يكون الحل الأمثل في أزمة جائحة كورونا، إلا أن أغلب أفراد العينة لا يتوقعون تطورا في اتجاه استخدام مكثف له في المستقبل، مشددين على أهمية التفاعل الحي بين الطلبة فيما بينهم، وضرورة تفاعلهم المباشر مع الأستاذ في عملية تطور الطالب واكتسابه للمعرفة.

- **صعوبات متعلقة بمنصة التعليم عن بعد الخاصة بالجامعات**

مثل عدم تمكن الطلبة من الدخول إلى المنصة، وعدم تمكنهم من الوصول للمحاضرات أو تحميلها.

- **صعوبات متعلقة بالطالب في حد ذاته**

مثل انخفاض الدافعية للتعليم عن بعد عند الطلبة. ومن جهة أخرى ينخفض لديهم الابتكار والابداع.

غياب التواصل الصفي القائم على الحوار والنقاش وهذا عنصر مهم جدا في العملية التعليمية، وغيابه يفقد العملية التعليمية بعدها الإنساني.

- **إمكانيات الطالب**

كشفت ضرورة التعلم عن بعد في وقتنا الراهن عن تفاوت اجتماعي بين الطلبة. فكثيرون لا يتوفر لديهم كمبيوتر شخصي، ويجدون أنفسهم مضطرين لتقاسم ساعات الدراسة مع أوليائهم الذين قد يستعملونه بدورهم للعمل عن بعد، كما أن هناك إشكالية عدم القدرة على صيانة الأجهزة الإلكترونية في حال تعطلها بسبب غلق كل المحلات والحجر القائم على كل أفراد المجتمع.

بالرغم من أن التعليم عن بعد يحقق الاستجابة لمتطلبات خطط التنمية الوطنية في ظل جائحة كورونا "Covid 19" والخاصة بتوفير الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة من أجل توفير المادة العلمية للطلبة وتسهيل الوصول إليها، ويزيد فرص التعلم والتدريب والنمو المهني المستمر للأساتذة والطلبة على حد سواء؛ كما أنه يسهل الوصول إلى المعلومات والتواصل بين الطلبة والأساتذة الجامعيين، إلا أن هذا التعليم عن بعد يواجه صعوبات عديدة استخلصناها من إجابات أفراد العينة، وهي التي جعلت اتجاه الطلبة نحو التعليم عن بعد سلبيا، وبالأخص عدم توفر البنى التحتية لمثل هذا النوع من التعليم، وهذه النتيجة اتفقت مع ما توصلت إليه دراسة ميرفي "Murphy" (1995) بعنوان التعليم عن بعد من وجهة نظر التربويين والمديرين، هدفت إلى معرفة إدراكات المديرين والتربويين نحو اعتبار التعليم عن بعد وسيلة لتطوير الطلاب، وقد توصلت إلى أن المفحوصين يعتبرون التوجيه الذاتي أساسا لبرامج التعليم عن بعد، فهو يتيح الفرص للطلاب لكي يدرسوا بما يتلاءم مع وقتهم ، وسرعة تقدمهم ويعودهم تحمل مسؤولية تعلمهم. وحدد المفحوصون أن فائدة التعلم عن بعد باعتباره عاملا

مساعدا لسد الفجوة بين الممارسة والنظرية. كما بينوا الظروف التي يتوجب أن توجد ليكون التعليم عن بعد فعالا ومنها مقدرة هذا النظام التعليمي على توفير فرص التعليم والعمل للدراسين ومقدرة هذا النظام على استيعاب فئات مختلفة من المجتمع.

إن هذا النوع من التعليم يساعد المعلم على إيجاد الوقت لتطوير دوره وإرشاد الطلاب مما يفعّل العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها؛ وهذا يتوافق مع ما توصل إليه حسين نور (2002) من خلال دراسته المعنونة بدور التعليم من بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر؛ فتوصلت إلى أن التعليم عن بعد يحقق أقصى استفادة للطالب وإجاباته وتحمل مسؤولية تعلمه. (الكسجي، 2012)

الخلاصة

من خلال ما تقدم يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية:

إن التقدم العلمي والتكنلوجي يفرض نفسه على كافة ميادين الحياة ومنها التعليم العالي الذي هو أساس هذا التقدم، لذا يجب مواكبة هذا التقدم خاصة في بلدنا الجزائر، ومن بين منجزات العلم والتكنلوجيا تقنيات الاتصالات والمعلومات والأجهزة الإلكترونية التي أفرزت ما يسمى بالتعليم العالي عن بعد.

إن معظم الدراسات التي أجريت على مخرجات التعليم عن بعد تؤكد على فاعلية هذا النوع من التعليم في تطوير كفاءة الطلبة، ولذا سارعت الكثير من الدول لإدخال تجربة التعليم عن بعد في جامعاتها ومدارسها.

للتعليم عن بعد مميزات وإيجابيات عديدة منها: اختصار الوقت وتقليل الجهد المبذول في التدريس، جعل التعليم أكثر تشويقا ومتعة، وتعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان، تحفيز التعليم الذاتي، إمكانية استعراض كم كبير من المعلومات، سهولة تحديث المواد التعليمية المقدمة إلكترونيا بكل ما هو جديد، وغير ذلك كثير، وهذا كله جعل الكثير من الطلبة ينظرون إليه نظرة إيجابية.

إن عملية التعلم، عملية متجددة باستمرار، وهي في سيرورتها تواكب التطور التكنولوجي والتغير المعرفي الذي يشهده العصر. والاتجاه السلبي للطالب الجامعي نحو استخدام التعليم عن بعد، ما هو إلا وسيلة للتعبير عن الصعوبات التي يواجهها في التعليم عن بعد في أثناء الحجر الصحي.

وهذه الأخيرة تعبر عن مقاصد واعية لدى الطالب الجامعي في تقرير تعلمه، خصوصا وأننا في مرحلة انتقالية، تفرض علينا تحديات عميقة، ووضعيات تعليمية جديدة من الصعب إدراكها، والتكيف مع مطالبها، والسعي نحو تجسيدها من أجل تطوير المسار التعليمي للطالب المستقبلي، وذلك من خلال الكشف عن طبيعة اتجاهاته نحو هذه التقنية التعليمية، كنقطة مبدئية ينبغي إدراكها والسعي لتعزيز الاتجاه الإيجابي نحوها، وتعديل الاتجاه السلبي.

وكل هذا في سبيل انتقاء الأفضل لتعلمه، وكيف يكون مبادرا في تنمية دافعيته الذاتية بما يتماشى ومستوى طموحاته المستقبلية، لأنه فرد مدرك لأهدافه، وقادر على معالجة معطيات بيئته، وحل مشكلاته التعليمية التعلمية. فالتعلم باستخدام هذه التقنيات

يعدّ أساسا لتنمية الاتجاه الفكري الإيجابي للطالب، يشجعه على الإبداع لبلوغ ما هو أفضل لشخصيته، وهنا لابد من الاهتمام بهذه النزعة الإنسانية الأصيلة خصوصا في عصر المعلومات والوسائل الرقمية الحديثة.

ورغم النتائج الأولية التي اثبتت نجاح التعليم العالي عن بعد، إلا أن استخدامه لا يزال في بدايته في الجزائر وخصوصا عندما فرض على كل المؤسسات التعليمية الجامعية بسبب الوضع الوبائي لفيروس كورونا المستجد الذي اجتاح العالم بأسره؛ حيث يواجه هذا التعليم تحديات كثيرة نذكر أهمها:

- ضعف للتفاعل الإنساني بين الأستاذ والطالب، وافتقار نسبة كبيرة من الأساتذة والطلبة لخبرة التعامل مع وسائل تكنلوجيا المعلومات والاتصالات.
- عدم توفر مستلزمات التعليم الإلكتروني عن بعد بشكل كاف.
- نقص الدافعية للتعلم عند الطلبة الجامعيين بسبب الظروف التي يعيشونها.

التوصيات

يمكن القول إنه لضمان نجاح صناعة التعليم الإلكتروني عن بعد يجب:

- توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم المتمثلة في إعداد الكوادر البشرية المدربة، وكذا توفير خطوط الاتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا النوع من التعليم من مكان إلى آخر.
- ضرورة اعتماد وسائل وتقنيات التعليم عن بعد المتعددة في جامعتنا لمواكبة التقدم المعرفي والتقني الهائلين، ولتجسير الهوة بين جامعتنا الجزائرية والجامعات العالمية.
- توفير الدعم المادي لتوفير مستلزمات وتقنيات التعليم عن بعد من حواسيب ووسائل عرض إلكتروني، وشبكات اتصالات عبر الإنترنت، وقواعد بيانات ومكتبات افتراضية مع شبكاتها، وقاعات وتأثيث مناسب لهذا النوع من التعليم.
- إقامة دورات تدريبية للأساتذة والطلبة على استخدام وسائل تكنلوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية.
- يجب تطوير أداء التعليم عن بعد ومراعاة الفوارق في طرق التقويم.
- تنمية الوعي لدى الطلبة حول استخدام التعليم عن بعد في التدريس الجامعي وأثره على التحصيل المعرفي وتنمية المهارات لديهم.
- ضرورة الاهتمام بتغيير البيئة الأكاديمية إلى بيئة إلكترونية من خلال مكوناتها المادية والمعنوية، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس لاستخدام التعليم الإلكتروني.
- على مؤسسات التعليم العالي أن توضح للطالب الاختلاف بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، وإيجابيات وسلبيات كل منهما.

قائمة المراجع

أولا: قائمة المراجع العربية

حامد، عبد السلام زهران. (2000). علم النفس الاجتماعي. ط 6. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

حسن، شحاتة، وآخرون. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. ط1. القاهرة. مصر: الدار المصرية.

خليل، ميخائيل معوض. (2003). علم النفس الاجتماعي. الإسكندرية. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

سميحة، يونس. (2007). اتجاهات خريجي الجامعة نحو السياسة الوطنية للتشغيل. (جامعة محمد خيضر، المحرر) بسكرة، قسم علم الاجتماع، الجزائر.

شاقا، فرانكفورت، ودافيد، ناشيماز ناشيماز. (2004). طرائق البحث في العلوم الاجتماعية، ط1. (ليلى الطويل، المترجمون) سوريا: بترا للنشر والتوزيع.

طوالبة، محمد. (1997). "اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو استخدام الحاسوب لأداء المهام التربوية". مجلة أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(2).

عبد الرحمان، الوافي. (2012). الوجيز في علم النفس الاجتماعي. الجزائر: دار هيوم.

عبد المنعم، سليمان الردادي. (2009). اتجاهات المعلمين المشرفين التربويين نحو استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس مادة الرياضيات في مرحلة المتوسط. قسم المناهج وطرق التدريس. كلية التربية أم القرى، أم القرى.

عبد الهادي، الجوهري. (1998). قاموس علم الاجتماع، ط 3. الإسكندرية. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

عوض، منير سعيد، وموسى صقر حلس. (2015). "الاتجاهات نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية". مجلة جامعة الأقصى. 19(1).

عياد، أحمد. (2009). مدخل لمنهجية الدراسة الاجتماعية. ط 2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

فلسطين، محمد أحمد الكسجي. (2012). الجودة في التعليم عن بعد. ط 1. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

كابلي، طلال. (2013). "آراء المتعلمين في التعليم الإلكتروني البنائي الاجتماعي عبر المنتديات التعليمية لتدريس المقررات بأسلوب التعلم عن بعد". مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 1(35)، 103-116.

ماجد، أبو جابر، وذياب، البداينة. (1989). "اتجاهات الطلبة نحو استخدام الحاسوب"، رسالة الخليج العربي. الرياض. 46.

محمود، السيد أبو النيل. (1985). علم النفس الاجتماعي. ط 6. دار النهضة العربية: لبنان.

مندورة، محمد، وأسامة رحاب. (1989). "دراسة شاملة حول استخدام الحاسب الآلي في التعليم العام مع التركيز على تجارب ومشاريع الدول الأعضاء". رسالة الخليج العربي. الرياض (29).

وحيد، أحمد عبد اللطيف. (2001). علم النفس الاجتماعي. ط 1. عمان. الأردن: دار المسيرة.

يوسف، أزهر حسين الشاطر. (2010). اتجاهات معلمي الرياضيات للمرحلة الأساسية في مديرية تربية عمان نحو التعليم الإلكتروني. الأردن. كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية: الجامعة الأردنية.

ثانيا: قائمة المراجع الأجنبية

Liaw, S.-S., Huang, H.-M., & Chen, G.-D. (2007, Decembre). "Surveying Instructor and Learner Attitudes toward E-Learning". Computers & Education, 49(4), 1066-1080.

Ray, d. (2002). "Student Attitudes Towards Electronic Information" Resources Internet Innovation in education and Teaching International. 11(1).

مواقع إنترنت

الفرا يحيى. (2003). التعلم الإلكتروني: رؤى من الميدان- الرؤية الأولى، الندوة الدولية الأولى للتعلم الإلكتروني المقامة بمدارس الملك فيصل بالرياض. (الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة-جدة) تم الاسترداد من وزارة التربية والتعليم: http://www.jeddahadu.g